

811- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى |

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد ايها الاخوة الكرام كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وهذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من الشهر العاشر من عام ستة واربعين واربع مئة والفقير للهجرة - 00:00:23

عندنا في مرسوم الخط وادب الكتابة طريقة الخط نتكلم عن شيئاً من ادب واحكام القرآن يقول هنا اه يقول مذهب جمهور العلماء تحرير مص تحرير مس المصحف للمحدث اذا احدث انسان - 00:00:38

انتقض وضوءه فلا يجوز له ان يمس المصحف بيده. لا يجوز اذا اذا انتقض وضوءه بسبب يعني اصبح عنده حدث اكبر كالجنابة وانه يجب عليه ان يغسل هذا لا يجوز له ان يمس المصحف - 00:01:08

ولا يجوز له ان يقرأ القرآن لا يجوز له ان يقرأ حتى يغسل فاذا اغسل وتوضاً له ان يقرأ ويمس المصحف اما اذا احدث حدثاً اصغر بمعنى انه انتقض وضوءه فهذا لا يجوز له ان يمس المصحف مباشرة - 00:01:26

لو لبس قفازات او اخذ قطعة قماش او منديل ومس المصحف او قلب اوراقه او عود هذا جائز. اما مباشرة لا المرأة ولا الرجل لا يجوز يقول المؤلف هنا لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون. وقال سبحانه وتعالى وان كانت الاية هذى في الملائكة لكنه عامة - 00:01:45

وغيرهم قال واياضاً حديث لا يمس القرآن الا ظاهر. لا يمس القرآن الا ظاهر فلا ينبغي مس المصحف الا بحائل. لو ان عندنا امرأة كبيرة يصعب عليها الوضوء على سرير او على كرسي متحرك. او - 00:02:12

او امرأة او شخص ما عنده ماء يتيم او يجعل حائل في يده مثل قفازات او نحوه ممكناً او قطعة قماش او نحوه اما مس المصحف ولا يقول خاتمة فيما يتعلق بهذا يقول هنا - 00:02:30

سبعين يجري للعبد اجرهن بعد موته ما هي التي يجري اجرها للانسان بعد موته قال العلم عالم ينتفع به علم يعلم الناس هذا يبقى له او يكتب مؤلفات هذا علم يبقى له قال علم علما - 00:02:52

او اجرى نهراً او حفر بئراً او غرس نخلاً يعني يغرس نقل هذى وقف يكون ثمار النخل للقراء والمساكين او بنى مسجداً او ترك ولداً يستغفر له من بعد موته - 00:03:16

او ورث مصحفاً هذا يقصد يعني الشاهد الان ما هو ورث مصحفاً ليتكلم عن الاحكام والمصاحف فانت اذا تركت مصحف في البيت بعد موتك وورثه احد غيرك يجيك اجره او انت وضعت مصحف او اشتريت مصحف وزعتها هذا فيه فضل عظيم. كم شخص يقرأ تجد في بعض الجهات البعيدة تحتاج الى مصاحف ما عندهم مصاحف - 00:03:36

فايصال المصحف لهم فيه اجر عظيم كل ما قرأ القرآن وختم الاجر يجري لك كم يبقى المصحف من عنده من سنوات طيب عندنا النوع الذي يعني النوع السابع - 00:04:03

والسبعون يقول في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه وال الحاجة اليه الان سينتقل اي شيء الى انتهينا من احكام تتعلق بمس المصحف وغيره. الان ينتقل الى تفسير القرآن يقول هذا التفسير شرف عظيم - 00:04:19

والناس بحاجة اليه. وكل يحتاج الى ان يعرف الآيات القرآنية ويعرف معانيها يقول ما هو التفسير يقول التفسير من الفسق وهو

الكشف. تقول ابسرك امك اكشفها وهو من الفسر وقيل من السفر وهو الاضاءة اسفر - 00:04:40

يعني مثل ما تقول الصبح اسفر لان التفسير يضيء المعاني كلها صحيحة ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا احسن بيانا يقول اختلف اهل العلم في التفسير او التأويل ما معنى التفسير والتأويل؟ وهل هما بمعنى واحد ولا كل يختلف؟ قال - 00:05:02

اختلف العلماء في ذلك فقال الطائفة بما بمعنى واحد قلت تفسير او تأويل المعنى واحد اول لي هذه الاية او فسراها معناها واحد وبعضهم قال لا التفسير غير التأويل قال هناك فرق - 00:05:29

طيب ما هو؟ قال التفسير اعم للتأويل. التأويل اخص والتفسير اكثر استعماله في الالفاظ والمفردات واما التأويل في المعاني التي تدخل تحت الالفاظ. يعني الآيات لها معاني ولها الفاظ. اذا بینت لله - 00:05:45

هذا تفسير اذا بینت للمعنى هذا تأويل هذا عندهم وبعضهم قال التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا واجها واحدا. اذا كان اللفظ له معنى واحد قلنا تفسير. اذا له معاني كثيرة - 00:06:04

قالوا هذا تأويل وبعضهم يقول التفسير هو القطع بالمعنى تقطع بالمعنى تقول نعم هذا معناه كذا اما التأويل ما تقطع. تقول يحتمل ممکن ان يكون هذا هو المعنى وهناك اقوال كثيرة يعني قال بعضهم ايضا التفسير - 00:06:20

بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجاز هذا نسميه تفسير مثل الصراط الصراط اصله في الحقيقة الطریق وفي المعنى الآخر انه الاسلام والقرآن صراط الله صراط الله. هذا يسمونه ماذا؟ يقولون - 00:06:40

هذا تفسير والتأويل يقول باطن اللفظ يعني ما تحت الالفاظ مثل لما يقول لك مثلا ان ربك بالمرصاد انت تعرف المرصاد ما هو يعني المراقبة يرصد يعني يرقب هذا تفسير - 00:07:03

التأويل لا التأويل ما تقول ان ربك بالمرصاد يعني يرصد؟ لا. ان ربك المصادر انه ينتقم من اعداء ينتقم من اعدائه يقول هنا ايضا قال اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن - 00:07:25

وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل اكثر اكرتهم في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ كلمات غريبة تفسيرها مثل كلمة البحيرة - 00:07:44

السائلة الوصيلة الحام هذه الالفاظ الغربية يسمونها تفسير واما الالفاظ الواضحة هذا تأويل يقول لك مثلا اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ما احد يقول والله انا ما اعرف هذه الكلمة هذه ما تحتاج تفسير لكن تحتاج الى تأويل يعني تطبيقها وفهمها - 00:08:02

وادراك معانيها الدقيقة واضح التأويل يستعمل يعني مرة لفظا عاما ومرة خاصة يعني تجد مثلا الكفر في القرآن يأتي له معاني كثيرة الشرك له معاني كثيرة فيقول هذه تستخدم لها معاني كثيرة هذى يسمونها - 00:08:24

يسمونها التأويل وهناك من يقول التأويل التفسير يتعلق بالرواية. تفسير بالروايات التي تنقل علينا عن الصحابة عن النبي هذا يسمى تفسير والتأويل الذي يتعلق بالدرایة يعني بالمعاني والاجتهاد اطال المؤلف في الفروق بين التأويل والتفسير يعني اقوال كثيرة وبعضهم لا يفرق والتأويل والتفسير واحد - 00:08:47

وبعضهم يقول التفسير في الظاهر والتأويل في الباطن هذا اقرب ما يقال اقرب ما يقال واحتلوا في الاصطلاح ما هو التفسير؟ لما يقول لك تفسير القرآن ما هو قال تفسير هو بيان - 00:09:17

بيان الفاظ ومعاني القرآن ودلائلها وبعضهم يقول هي التفسير هو بيان معاني الآيات. عدة اقوال كثيرة في في التفسير وبعضهم اطال الكلام مثل ابو حيان اطال تعريفه في اسطر كثيرة - 00:09:33

ومثل الزرقاشي ايضا اطال يعني كثير يعني كلام طويل فيه لكن يعني هذا معنى ما يقال في معنى التفسير. في معنى التفسير طيب يقول فصل واما وجه الحاجة اليه يعني ما الحاجة الى التفسير؟ نحتاج الى ما نحتاج؟ قال اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه. ولذلك ارسل كل رسول بلسانه - 00:09:53

لقومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما سيدرك بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من اه وضع من البشر كتابا فانما

وضعه ليفهم يقول حاجة التفسير ما هي حاجتنا للتفسير؟ ان نفهم كلام الله - [00:10:21](#)
لماذا انت تدرس التفسير ولماذا تحضر دروس التفسير ولماذا تقرأ كتب التفسير حتى تفهم القرآن؟ هذه حاجة ماسة لك لابد ان تفهم
كيف ما تعرف كلام الله واحكام الله في القرآن كثيرة - [00:10:42](#)

لابد ان تفهمها قصص واحكام ومواعظ وتوجيهات واداب اذا لم تعرفها ما تقرأ هكذا دون فهم لا لابد حاجة ماسة ولذلك يقول هنا
يقول وانما احتاج الى شروح لامور ثلاثة. احدها كمال فضيلة المصنف - [00:10:55](#)

كمال فضيلة كمال فضيلة المصنف وهو التفسير فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز نعم والثاني قال اغفاله
بعض تتمات المسألة او شروط لها والثالث احتمال الرفض معاني كما في المجازي والاشتراك ودلالة الالتزام - [00:11:18](#)
وغير ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه
فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم. يعني الصحابة للنبي صلى الله عليه - [00:11:42](#)

يقول هم يعرفون الظواهر والآيات كذا لكن احياناً يغمض عليهم اشياء في في احكامها الباطنية ما يعرفونها فيأتون ويسألون النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ماذا يقول مثل الظلم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:12:05](#)

يقول شق ذلك عن الصحابة ما يدركون ما معنى الظلم وقالوا اينا الذي لا يظلم؟ كلنا نظلم انفسنا نقع في الظلم ونظلم انفسنا. قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس الظلم الذي تعنون: الظلم هنا هو الشرك - [00:12:22](#)

ثم قال الم تسمعوا قول العبد الصالح يعني لقمان ان الشرك لظلم عظيم علي ابن حاتم الطائي لما سمع قول الله سبحانه وتعالى وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - [00:12:34](#)

عمد الى عقالين حبلين وضعها امامه وببدأ يأكل ويشرب حتى تبين الاسود من الابيض فاجأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا. ليس
المرد ذلك وانما الخيط الابيض النهار، والخيط الاسود الليل. فاذا ذهب الليل وجاء النهار انتهى الاكل. يعني اذا اذن الفجر خلاص -
[00:12:54](#)

انتهى يعني الاكل وببدأ الامساك. وببدأ الامساك. فهذا يدل على ان بعض الصحابة قد يغفل او قد يغيب عنه بعض المعاني بعض المعاني
طيب يقول هنا فصل في شرفه يقول هل التفسير له شرف - [00:13:18](#)

يقول اما شرفه فلا يخفى. الله يقول يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً. قال ابن عباس الحكمة معرفة
القرآن وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله - [00:13:37](#)

وقال ايضاً عن ابن عباس قال يؤتي الحكمة اي القرآن وقال القرآن والتفكير فيه وتفسيره وغير ذلك قال سبحانه وتعالى وتلك الامثال
يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يقول اه عمرو ابن مرة ما مررت بآية في كتاب الله الا - [00:13:57](#)

اعرفها الا اعرفها قال يقول ما مررت في آية من كتاب الله لا اعرفها الا احزنني ذلك. شف حرصه يقول هذا عمرو بن مرة يقول ما
مررت على آية في كتاب الله - [00:14:20](#)

ما مررت على آية كتاب الله وانا ما اعرف معناها الا احزنني ذلك حزناً شديداً كم نمر على آيات ما نعرف معانيها؟ ولم ولم نحزن لم
نحزن يقول الا احزنني ذلك - [00:14:40](#)

قال لماذا قال سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها لله ثم يعقلها الا العالمون لو انا عالم عقلتها انا جاهل وقال ايضاً الحسن ما انزل
الله آية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت. يحب الله ذلك - [00:14:52](#)

وقال ايضاً في حديث ابي هريرة قال اعربوا القرآن والتمسوا غرائبها يعني اعربوه يعني وضحوه. وقال ابو بكر الصديق لان اعرب آية
من كتاب الله احب الى ممن من ان احفظ آية يقول اعرب يعني افهم معناها خير من احفظها - [00:15:12](#)

طيب وكل هذه الآثار تدل على اي شيء على فضل التفسير و منزلة التفسير يقول هنا يقول السيوطي قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة
البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم - [00:15:33](#)

النحو لا يقول ليس المراد به اعرب نحو لا وانما اعربوا يعني افصحوا وبينوا هذا المقصود ثم ينقل عن اه الاصبهاني يعني شرف

القرآن يقول اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن - 00:15:51

بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة واما لان اشرف لانها يعني اشرف الصياغة الصائغ ذهب شغلته افضل من شغلة الدباغ الذي يشتغل بالجندول يعني البهائم يقول صياغة الذهب افضل. وهكذا وهم اشرف من موضوع الدباء. قال -

00:16:10

قال واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب اشرف من صناعة الكناسة لان الطب افاده الصحة والكناسة تنظيف. قال واما بشدة الحاجة اليها كالفقه. فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب - 00:16:38

الطب عند علاج البدن والفقه علاج القلوب قال وهكذا يقول ويقول اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهو الا وهي مفتقرة الى الفقه وفهمها - 00:16:54

يقول اذا اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من جميع الجهات من الجهات الثلاث وغيرها. قال اما من جهة الموضوع هو كلام الله انتهت الموضوع كلام الله يقول من جهة الموضوع فهو كلام الله واما من جهة الغرض فهو اعتقاد بالعزة الوثقى والوصول الى السعادة - 00:17:11

واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني ودنيوي عاجلي او اجي مفتقر الى العلوم الشرعية الى العلوم الشرعية. طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف الى النوع الثامن والسبعين - 00:17:34

وهو يتعلق باي شيء بشروط المفسر وادابه. هو الان اعطيك ما هو التفسير وما اهميته وما شرفه الان عرفنا اهميته وشرفه. الان ينتقل الكلمة. من الذي يفسر القرآن لا بد ان يكون - 00:17:52

ملما بشروط التفسير لما يأتي شخص يفسره ما عنده شروط لا يجوز له التفسير. فما شروط التفسير؟ وما اداته؟ هذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:08

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين - 00:18:27